PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2023) 60(3): 714-721
ISSN: 1553-6939

The jurisprudential approach according to Ibn Marzouk Al-Hafeed in his book Al-Manza' Al-Nabil, Sharh Mukhtasar by Sidi Khalil

Mohammed Mehdi LAKHDAR BENNACEUR[1], Yassae LAKHDAR BENNACEUR[2].
[1]Lecturer professor (A), university of Tlemcen, Faculty of Humanities and Social Sciences, Laboratory of Philosophical and Artistic References for Rhetorical and Critical Thinking in Algeria (Algeria).
[2]PHD student, university of Tlemcen, Faculty of Humanities and Social Sciences, Laboratory of Philosophical and Artistic References for Rhetorical and Critical Thinking in Algeria (Algeria).
The Author's Email: Mohammedmehdi.lakhdarbennaceur@univ-tlemcen.dz[1], yassae.lakhdarbennaceur@univ-tlemcen.dz[2].
Received: 12/2023 **Puplished: 04/2024**

Abstract:
Judging a method or method of jurisprudential writing among scholars in one of the most important jurisprudential schools, such as the Tilmisani school, is based on knowing the history of the development of the knowledge structure in it. It also requires examining the characteristics of the period in which Imam Ibn Marzouk, the grandson, lived, and so we tried in this study. Identifying one of his approaches to jurisprudential writing, so that this would be sufficient to give an accurate and clear picture of his jurisprudential standing, as well as to explain the various forms of previous jurisprudential classifications that prevailed in his era and time.
Keywords: Ibn Marzouk, The jurisprudential approach, Manzaa Nabil, The Tlemcen school.

المنهج الفقهي عند ابن مرزوق الحفيد في كتابه المنزع النبيل شرح مختصر سيدي خليل

د. محمد مهدي لخضر بن ناصر[1]، ياسع لخضر بن ناصر[2]

[1]أستاذ محاضر (أ) بجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، مخبر المرجعيات الفلسفية والفنية للتفكير البلاغي والنقدي في الجزائر.

[2] طالب دكتوراه (سنة رابعة) بجامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، مخبر المرجعيات الفلسفية والفنية للتفكير البلاغي والنقدي في الجزائر.

الملخص:

إن الحكم على طريقة أو منهج من مناهج التأليف الفقهي عند علم من الأعلام في مدرسة من أهم المدارس الفقهية كالتلمسانية، ينبني على معرفة تاريخ تطور البناء المعرفي فيها، كما يستلزم الوقوف عند خصائص المرحلة التي عاش فيها الإمام ابن مرزوق الحفيد، ولذا حاولنا في هذه الدراسة الوقوف على مسلك من مسالك التأليف الفقهي عنده، ليكون ذلك كفيلا بإعطاء صورة دقيقة وواضحة لمكنته الاجتهادية وكذا لبيان لأنماط التصانيف الفقهية السابقة والسائدة في عصره وزمانه.

الكلمات المفتاحية: ابن مرزوق، المنهج الفقهي، المنزع النبيل، المدرسة التلمسانية.

البحث كاملا:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبد ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين، أما بعد:

إن الفقه الإسلامي لاسيما المالكي منه غني بأفكاره، ثري بمادته، متسع بآفاقه ومجالاته، وبالرغم من هذه الثروة العلمية العظيمة يعاني الباحثون والدارسون من صعوبات جمة تمثل عقبة في سبيل الوصول إلى مكنوناته والاستفادة التامة من ذخائره؛ وتتمثل المشكلة في بعض جوانبها في الفكر المنهجي للكتابة الفقهية في أي قطر من الأقطار الإسلامية.

وانطلاقا من هذا رغبت في تناول دراسة منهجية فقهية ألمعية عند أحد أعلام المالكية وكبار أقطاب المدرسة التلمسانية، ومحاولة تجلية منهجه الفقهي في أحد كتبه التى عنى فيها بشرح أهم مختصر مذهبي ألا وهو مختصر سيدي خليل، والذي سماه: "المنزع النبيل شرح مختصر سيدي خليل"، وبناء على ذلك فقد سمت هذه المداخلة بعنوان: المنهج الفقهي عند ابن مرزوق الحفيد في كتابه المنزع النبيل شرح مختصر سيدي خليل.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تتجلى أهمية البحث في هذا الموضوع فيما يلي:

أولا: إن الحكم على طريقة أو منهج من مناهج التأليف الفقهي عند علم من الأعلام في مدرسة من أهم المدارس الفقهية كالتلمسانية، ينبني على معرفة تاريخ تطور البناء المعرفي فيها، كما يستلزم الوقوف عند خصائص المرحلة التي عاش فيها الإمام ابن مرزوق الحفيد.

ثانيا: لعل بيان مسلك من مسالك التأليف الفقهي عند ابن مرزوق الحفيد يكون كفيلا بإعطاء صورة دقيقة وواضحة لمكنته الاجتهادية وكذا لبيان لأنماط التصانيف الفقهية السابقة والسائدة في عصره وزمانه.

ثالثا: تزداد الأهمية إلى البحث في المناهج حين نعلم أنها سبب للوصول إلى آليات وأدوات الاجتهاد عند أعلام حضارة تلمسان، فقد كان لمثل تلك المناهج السائدة في زمانه تأثير قوي في دفع العمل الفقهي فيما بعد.

رابعا: مما يستدعي العمل على هذه الدراسة هو مكانة ابن مرزوق الحفيد العلمية والمعرفية، خاصة وأن كتبه المنزع النبيل يعتبر من أوائل الشروحات المعتمدة على مختصر سيدي خليل.

خامسا: إنه لمن المهم جدا أن تكون لأي باحث في العلوم الشرعية عناية بكتب السابقين، واستجلاء مناهجهم وبيان آرائهم، خاصة وأننا نعلم أن منهج ابن مرزوق لم يكن بمنأى عن بقية مناهج فقهاء المذهب المالكي في القرن التاسع الهجري.

الإشكالية:

إن الإشكال الجوهري -والذي عليه مدار هذه المداخلة- يستحسن أن يصاغ بطريقة مباشرة توضح حقيقة الغاية المبحوث عنها والتي ترومها الدراسة، وقد تمثلت وتجلت في السؤال عن ماهية منهج ابن مرزوق الحفيد الفقهي في كتاب المنزع النبيل شرح محتصر سيدي خليل.

خطة البحث:

اشتملت الخطة على مقدمة حوت التعريف بالموضوع وبيان أهميته وأسباب اختياره وأيضا الإشكالية والخطة فالمنهج المتبع؛ ثم مبحث تمهيدي تناولت فيه ترجمة موجزة مع بيان التأهل العلمي والمعرفي لابن مرزوق الحفيد، تلاه

المبحث الأول في المعالم الفقهية في كتابه المنزع النبيل، وتمت معالجة مادته العلمية في مطلبين، أحدهما حول أسباب تأليفه لهذ الكتاب وأسلوبه فيه، والآخر في مسألة التقعيد والعناية بالخلاف الفقهي بنوعيه؛ أما عن المبحث الثاني فكان حول أصول ابن مرزوق الحفيد الاستدلالية في شرحه على خليل في مطلبين أيضا، الأول: الأصول المتفق عليها، والثاني: في الأصول المختلف فيها؛ ثم خلصت إلى الخاتمة، وذكرت فيها أهم النتائج المتوصل إليها باختصار.

المنهج المتبع:

حاولت في هذا البحث استخدام المنهج الوصفي؛ بحيث يتم توصيف هذا منهج ابن مرزوق الحفيد توصيفا دقيقا، ثم تقسيم الأجزاء التي يمكن تجميعها في محل واحد تحت عنوان منفصل، ثم يتم تحليل ما وقفنا عليه من مادة علمية بما يخدم الإشكال الجوهري للبحث وكذا تحرير ما يتناسب ويتناسق معه، وهذا ما يستدعي أيضا الاستعانة بعناصر أخرى كالتحرير والتحليل والسبر والنقد.

وفي ختام هذا المطاف؛ أشكر الله عز وجل على ما من ووفق وهدى، كما أحمده بجميع المحامد، أقصى ما يبلغه الحامد، وأسأله أن ييسر ويذلل عقبات هذا البحث بضروب من لطفه سبحانه وتعالى، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وسنشرع الآن – بإذن الله - في عرض المادة العلمية لهذه الورقة البحثية:

المبحث التمهيدي: ترجمة الإمام ابن مرزوق مع بيان تأهله العلمي والمعرفي

لقد تقلّد الإمام ابن مرزوق الحفيد منصب الفتوى والإخبار عن الله تعالى بعد أن تتحق بشروط الاجتهاد المذهبي، وهذا ما شهد له به أكثر معاصريه ومن جاء بعدهم من أهل العلم، ولذا سنتناول في المطلب الأول ترجمة موجزة للإمام ابن مرزوق -رحمه الله تعالى- ليحصل للقارئ شيء من التصور الجملي عن حياة الشيخ الذاتية والعلمية.

المطلب الأول: ترجمة موجزة للإمام ابن مرزوق الحفيد

هو الإمام أبو عبد الله محمَّد بن أحمد ابن الخطيب محمَّد بن مرزوق، الإمام المحقق العلامة المفسر المحدّث الراوية الفهّامة الحافظ النظّار المتحلي بالوقار، المتبحر في العلوم، الماهر الولي الصالح فارس المنابر الوارث المجد كابراً عن كابر، أخذ عن جده بالإجازة، وأخذ عن أعلام من أهل المشرق والمغرب يطول استقصاؤهم، منهم والده وعمه وأبو محمَّد الشريف التلمساني وأخوه أبو يحيى وسعيد العقباني وابن عرفة وأبو إسحاق المصمودي وأبو زيد الماكودي والسراج والبلقيني وأبو الفضل العراقي والحافظ محمَّد بن مسعود الصنهاجي والسراج بن الملقن والشمس الغماري والفيروزآبادي صاحب القاموس ومحيي الدين ابن صاحب المغني وابن خلدون وناصر الدين بن التنسي والنور النويري وغيرهم وغالبهم أجازه كما أجازه ابن الخشاب والقيجاطي وابن علاق ومحمد بن جزي وأبو الطيب بن علوان. وعنه جماعة منهم ابنه المعروف بالكفيف والثعالبي وانتفع به وأبو حفص القلشاني ومحمد بن العباس ونصر الزواوي والولي الحسن أبركان والغماري وأبو الفضل المشذالي وأبو العباس بن أبي يحيى الشريف التلمساني وأخوه أبو الفرج وابن كحيل التجاني والقلصادي وأبو عبد الله المازوني والحافظ التنسي وابن زكري وأحمد بن يونس القسنطيني وخلق كثير؛ له تآليف منها: ثلاثة شروح على البردة الأكبر أجاد فيه وأفاد وشرح الشقراسطية والخزرجية وله رجزان في علوم الحديث جمع في ذلك بين ألفيتي ابن ليون والعراقي واختصر ألفية العراقي واغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة أجوبة عن مسائل من الفقه والتفسير وتأليف في حلية الكاغذ الرومي واختصار الحاوي في الفتاوى لابن عبد النور وله أراجيز كثيرة في فنون شتى وما لم يكمل شرح البخاري وشرح المختصر وشرح التهذيب وفرعي ابن الحاجب وغير ذلك مما هو كثير وله أجوبة

وفتاوى في أنواع من العلم؛ كان مولده في ربيع الأول سنة 766 هـ وتوفي يوم الخميس 14 شعبان سنة 842 هـ، وصلى عليه بالجامع الأعظم بعد صلاة الجمعة[1].

المطلب الثاني: التأهل العلمي والمعرفي للإمام ابن مرزوق

الفرع الأول: منزلته العلمية

إن التأهل العلمي والمعرفي للإمام ابن مرزوق الحفيد -رحمه الله- غير مختلف فيها بين أهل العلم، بل لا ينازع في ذلك إلا من لم يطلع على أحوال الشيخ ومؤلفاته ومصنفاته، فقد كان -رحمه الله- عالما ومتبحرا في الفقه المذهبي -كما تذكره كتب السير والتراجم والطبقات- بل إن اطلاعه الواسع جعله يتجاوز الاقتصار على ما هو مذهبي، فحذق فقه المذاهب الثلاث الباقية أصولا وفروعا، ولا أدل على ذلك من مصنفاته وشهادة طلابه ومن أخذ عنه، يقول أبو الفرج بن أبي يحي الشريف التلمساني -وهو أحد كبار تلامذته-: "كان شيخنا الإمام عالما، جامع شتات العلوم الشرعية والعقلية حفظا وفهما وتحقيقا، راسخ القدم رافع لواء الأمة بين الأمم، ناصر الدين بمقاله وبيانه، وبالعلم، محيي السنة بفعاله وبالشيم، قطب الوقت في الحال والمقال ... دائم الإرشاد والهداية ذي الدراية والرواية والعناية، ملازم السنة ... إمام الأئمة"[2].

الفرع الثاني: الفنون التي حذقها

كان ابن مرزق -رحمه الله- عالما باللغة والتفسير والقراءات والحديث والأصول والمنطق والفقه، وغيرها من الفنون، ففي العربية درّس كتاب سيبويه والمقرب والخلاصة وشرح الإيضاح لأبي الربيع ومغني ابن هشام وفي الفقه المالكي التهذيب وابن الحاجب ومختصر خليل والتلقين والجلاب وجملة من البيان والمتيطية والرسالة، وفي فقه الشافعية تنبيه الشيرازي ووجيز الغزالي، وفي فقه الحنفية مختصر القدوري تفقها، ومن كتب الحنابلة في مختصر الخرقي تفقها، ومن الأصول: المحصول ومختصر ابن الحاجب والتنقيح والمصالح والمفاسد لعز الدين وقواعده وقواعد القرافي وجملة الأشباه والنظائر للعلائي وكتاب المفتاح لجدي والإرشاد للعميري وفي الكلام: المحصل والإرشاد، وفي القراءات: الشاطبية وابن جزي، وفي البيان: التلخيص والإيضاح والمصباح، وغيرها من الكتب[3].

المبحث الأول: المعالم الفقهية في كتابه المنزع النبيل

المطلب الأول: أسباب تأليفه لهذ الكتاب وأسلوبه فيه

أولا: أسباب تأليفه لهذ الكتاب

يقول ابن مرزوق عن سبب تأليفه لهذا السفر العظيم:

"ولما كان فهمه لا يستقل لكل أحد بنفسه، ونقله لقصده بالفتوى مفتقرا لأنسه، تاقت نفسي إلى شرح غامض لفظه، وعزو مسائله إلى محلها من الأصول المعتمدة، ليكتفي بذلك شاهد حفظه، وأكد ذلك تطرق التهمة إلى ما في كتب المتأخرين من

[1] ينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد مخلوف، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1424هـ-2003م، صـ 364؛ رحلة القلصادي لأبي الحسن علي القلصادي الأندلسي، ت: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1978، صـ96

[2] ينظر: غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد لعبد الرحمن الثعالبي، صـ112 ؛ رحلة القلصادي لأبي الحسن علي القلصادي الأندلسي، ت: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1978، صـ96

[3] ينظر: البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان لابن مريم، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م، صـ207، نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي، دار الكاتب، طرابلس، ط2، 2000م، صـ308

الأنقال، فلا يخلص الاعتماد عليها إلا بعد مراجعة الاصول المشهورة بالاستقلال، وخصوصا المختصرات فهي أولى بالتعقيد من المطولات ... وحين كان هذا من قصدي، لم اهم من تكرير المسائل مضافة إلى الكتب جهدي، ليكمل التأنيس بتحصيل التأسيس، ويقوى الظن بالتكاثر إن لم يحصل العلم بالتواتر- ولما أنا عليه من الجهل والقصور، والجهل بالغريب من المسائل والمشهور، حتى يثبت عندي ما خفي على فهمه علمه ويتضح لي ما عسر علي فهمه ... وسميته بالمنزع النبيل"[1].

ثانيا: أسلوبه وطريقته في عرض المسائل

تتمثل طريقة عرضه للمسائل وشرحه فيما يلي:

1. عند استفتاحه لباب جديد يقدم توطئة موجزة قبل شروعه في شرح المتن، فمثلا في باب الأعيان الطاهرة والنجسة، يقول: "لما ذكر من المياه ... أخذ يذكر في هذا الفصل الطاهر من الأشياء والنجس منها حتى يتبين ما ينجس الماء مما لا ينجسه، وما ينجس ما تشترط فيه الطهارة من ثوب وبدن وبقعة وطعام وشراب وغير ذلك فقال ..." [2]

2. يذكر عند أول شرح عبارة خليل ما تناوله المصنف قبلها من المسائل باختصار من حث الذكر لا من حيث الحكم، فمثلا عند شرحه لكراهة الماء المستعمل، يقول: "لما ذكر ما تجوز الطهارة به من المياه من غير كراهة وما يمنع منها أخذ يذكر هنا ..." [3].

3. اعتماد الأسلوب الجدلي في عروضه الفقهية كاسلوب الفنقلة، يقول -رحمه الله-: "فإن قلت: نفي الوجوب أعم من السنة والاعم لا إشعار له بالأخص المعين، فمن اين علمت أن الثاني قابل بالسنة مع انتفاء شرط الوجوب، قلت: من قوله وإلا إلى آخره، لأن معناه: وغن لم يذكر ..."[4]

4. الاعتناء بالترجيح والاختيار أثناء كثرة الاختلاف في المسألة وتعدد النقل فيها، من ذلك مسألة وقوع القمل في الطعام أو البرغوث وطهارة ميتتهما، يقول -رحمه الله-: "وعندي أن القول بالأكل وإن وقعا فيه أو أحدهما لا يدل على طهارة ميتتهما لاحتمال أن يرى القائل بجواز الأكل أن قليل النجاسة في كثير الطعام لا يفسده"[5].

5. إيراد النكت والفوائد والطرائف، من ذلك ما ورد عنده فيما سمعه من بعض معاصريه، يقول: "فائدة ... من احتاج إلى قتل قملة في ثوبه أو في مسجد على القول بنجاستها أن ينزي بقتلها الذكاة"[6].

6. التدليل على غالب المسائل التي يوردها لاسيما عند اختياره لقول من الأقوال أثناء وجود الخلاف فيها، وفي المبحث الموالي سنعرض أهم الاصول الاستدلالية عنده مع ذكر نماذج متفرقة على استدلاله واستعانته بالأصول الاستدلالية التي ارتضاها إمام المذهب مالك بن أنس الأصبحي التيمي-رحمه الله تعالى ورضي عنه-.

المطلب الثاني: التقعيد الفقهي والعناية بالخلاف فيه

---

[1] المنزع النبيل شرح مختصر سيدي خليل لابن مرزوق الحفيد، لمجموعة من المحققين، مركز الإمام الثعالبي، الجزائر، ط1، 1433هـ-2012م، جـ1صـ227-228-229

[2] المصدر نفسه، جـ2صـ128

[3] المصدر نفسه، جـ2صـ6

[4] المنزع النبيل شرح مختصر سيدي خليل لابن مرزوق الحفيد، جـ3صـ10

[5] المصدر نفسه، جـ2صـ295

[6] المصدر نفسه، جـ2صـ295

أولا: التقعيد الفقهي والأصولي في كتاب المنزع النبيل

فمن ذلك قوله -رحمه الله-: "نفي الوجوب أعم من السنة والأعم لا إشعار له بالأخص المعين"[1].

ومنه أيضا قوله:" إن العبادة إذا وقع فيها نوع خلل لا يطلب تركه لعدم صحة التكليف به، فينبغي أن يخفف الطلب فيه بالسنة لتدارك إصلاحه ما دام في وقتها"[2]

ثانيا: العناية بالخلاف بنوعيه النازل والعالي

أ. الخلاف النازل:

من ذلك مسألة إزالة النجاسة عن ثوب المصلي وبدنه يقول: "... اختلف المذهب فيها هل هي سنة على كل حال، أو واجبة مع الذكر والقدرة على إزالتها دون النسيان والعجز عن ذلك، فلا تجب معها، بل تكون سن كما يقول الأول، وإنما قال خلاف، لاختلاف الناس في تشهير كل من القولين"[3].

ب. الخلاف العالي: فمن مصادر الشافعية اعتمد على ما يلي[4]: 1. الحاوي الكبير للماوردي، 2. الوجيز لأبي حامد الغزالي، 3. الوسيط له أيضا 4. منهاج الطالبين للنووي، 5. قواعد الأحكام للعز بن عبد السلام.

المبحث الثاني: أصوله الاستدلالية في شرحه على خليل

المطلب الأول: الأصول المتفق عليها

أولا: الكتاب

ففي مسألة تناول لفظ الرجل للولد الصغير استدل بقوله تعالى: (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون)، [النساء، 7] [5].

ثانيا: السنة

ففي مسألة الفأرة تموت في السمن استدل بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: "كلوه، وإن كان مائعا فلا تقربوه"[6].

ومن ذلك أيضا: استدلاله في مسألة إباحة غسل ما جعل فيه لحم الخنزير والخمر واستعماله بحديث أبي ثعلبة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا تأكلوا في آنية أهل الكتاب إلا ألا تجدوا أمرا فاغسلوا وكلوا"[7].

ثالثا: الإجماع

---

[1] المصدر نفسه، جـ3صـ10

[2] المنزع النبيل شرح مختصر سيدي خليل لابن مرزوق الحفيد، جـ3صـ11

[3] المصدر نفسه، جـ3صـ6

[4] المصدر نفسه، جـ1صـ197 وما بعدها [من كلام المحقق]

[5] المصدر نفسه، جـ2صـ439

[6] المنزع النبيل شرح مختصر سيدي خليل لابن مرزوق الحفيد، جـ2صـ403

[7] المصدر نفسه، جـ2صـ410

فحين استدل على أن الماء مطهر لجميع أنواع النجاسات بلا استثناء قال: " والعلماء مجمعون أن الماء مطهر لكل نجاسة من جميع أنواع التراب وغيرها"[1].

رابعا: القياس

قياسه رحمه الله اللحم الذي تنجس اثناء الطهي والطبخ على الجمادات النجسة إذا وقعت في السمن، فإنها لا تنجسه، يقول -رحمه الله: "فاللحم بمنزلة الجامد من السمن إذا وقعت فيه النجاسة بعد طبخه، يغسل ما تعلق به من المرق النجس ويؤكل"[2].

المطلب الثاني: الأصول المختلف فيها

أولا: سد الذرائع

"ويمكن أن يقال يحتمل تحريم الاستعمال التعبد وإلحاق الاقتناء به ليس بالقياس بل من باب سد الذرائع لئلا يتذرع به إلى الاستعمال إذ فيه الاستعداد القريب إليه ولذا حرم اليوم أيضا ويحتمل التعليل بما ذكر وحرم الاقتناء أيضا الذريعة كما حرم قليل السكر، وإن لم يشمل على علة التحريم. وكما حرم البيع والسلف، وبالجملة فسد الذرائع من قواعد مدارك الأحكام عند العلماء وخصوصا عند مالك"[3].

ثانيا: الاستحسان

قال ابن مرزوق - رحمه الله -: قال اللخمي: وقال ابن حبيب: إذا أبصر النجاسة في ثوبه، فلما هم بالانصراف نسي فأتم الصلاة، فإنه يعيد، وإن ذهب الوقت، لأنه حين أبصرها انتقضت صلاته. كوذلك إذا ذكرها بعد الفراغ وقبل خروج الوقت، ثم نسي الإعادة حتى خروج الوقت أنه يعيد. كولا القولين بعيد، لأن القطع إذا ذكر وهو قادر على طرح الثوب، استحسان"[4].

ثالثا: عمل الصحابة

ويورد عمل الصحابة أثناء شرحه استئناسا وتقوية لا تأصيلا واستدلالا؛ فمن ذلك مسألة اللحم المطبوخ بنجس فإنه لا يطهر في رواية اشهب عن مالك واختار اللخمي وابن رشد الفنتيا بها، وخالف في ذلك ابن القاسم، يقول ابن مرزوق: "أما ما طبخ به من اللحم فإنه موسى، وحدثني بعض أهل العلم عن ابن عباس: "يراق المرق ويغسل اللحم ويؤكل"، فهذا قوة لابن القاسم"[5]

رابعا: عمل أهل المدينة

يقول -رحمه الله-: وقال ابن يونس، قال الأبهري، وماروي أنه صلى الله عليه وسلم قال: "إذا كان الماء قلتين لم يحمل خبثا" يعني يدفع النجاسة عن نفسه فغير صحيح عند أكثر أهل النقل، لاسيما عند علماء المدينة"[6]

---

[1] المصدر نفسه، جـ2صـ410

[2] المصدر نفسه، جـ2صـ403

[3] المنزع النبيل شرح مختصر سيدي خليل لابن مرزوق الحفيد، جـ2صـ501-502

[4] المصدر نفسه، جـ3صـ33

[5] المصدر نفسه، جـ2صـ398-399

[6] المصدر نفسه، جـ1صـ402-403

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج المتوصل إليها باختصار:

أولا: لقد تقلّد الإمام ابن مرزوق الحفيد منصب الفتوى والإخبار عن الله تعالى بعد أن تتحق بشروط الاجتهاد المذهبي، وهذا ما شهد له به أكثر معاصريه ومن جاء بعدهم من أهل العلم.

ثانيا: لقد كان -رحمه الله- عالما ومتبحرا في الفقه المذهبي، كما حذق فقه المذاهب الثلاث الباقية أصولا وفروعا، ولا أدل على ذلك من مصنفاته وشهادة طلابه ومن أخذ عنه.

ثالثا: تتمثل طريقة عرضه للمسائل وشرحه فيما يلي:

1. عند استفتاحه لباب جديد يقدم توطئة موجزة قبل شروعه في شرح المتن.
2. يذكر عند أول شرح عبارة خليل ما تناوله المصنف قبلها من المسائل باختصار من حث الذكر لا من حيث الحكم.
3. اعتماد الأسلوب الجدلي في عروضه الفقهية كأسلوب الفنقلة.
4. الاعتناء بالترجيح والاختيار أثناء كثرة الاختلاف في المسألة وتعدد النقل فيها.
5. التدليل على غالب المسائل التي يوردها لاسيما عند اختياره لقول من الأقوال أثناء وجود الخلاف فيها.

رابعا: عنايته بالتقعيد الفقهي والأصولي في كتاب المنزع النبيل، فضلا العناية بالخلاف بنوعيه النازل والعالي.

خامسا: تنوعت عروضه الاستدلالية بين الاحتجاج بالأصول المتفق عليها والمختلف فيها.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم.
- السنة النبوية المطهرة.
- غنيمة الوافد وبغية الطالب الماجد لعبد الرحمن الثعالبي، ت: محمد شايب شريف، ط دار ابن حزم، دط، دت.
- رحلة القلصادي لأبي الحسن علي القلصادي الأندلسي، ت: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، دط، 1978.
- البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان لابن مريم، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908م
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا التنبكتي، دار الكاتب، طرابلس، ط2، 2000م.
- المنزع النبيل شرح مختصر سيدي خليل لابن مرزوق الحفيد، لمجموعة من المحققين، مركز الإمام الثعالبي، الجزائر، ط1، 1433ه-2012م.